**المحاضرة الثانية: سؤال البدأ**

- لدى الباحث الحرية في اختيار الموضوع أو الظاهرة التي يريد دراستها. قد يتوافق ذلك مع تجارب الباحث أو ظواهر قرأ عليها أو لاحظها.

- بعد اختيار موضوع للبحث تأتي خطوة سؤال البدأ كعملية أساسية في تحديد زاوية تطرق لهذا الموضوع ذلك أنه يستحيل دراسة موضوع ما من كل جوانبه.

- سؤال البدأ هو سؤال أولي ينطلق منه الباحث للتفكير في ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ويجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط الأساسية أهمها:

1) شرط الوضوح condition de clarté

يجب أن يكون السؤال محدّدا قدر المستطاع ويتضح باستعمال كلمات ومصطلحات واضحة ولا تحمل دلالات مختلفة أو مبهمة.

مثال السؤال غير واضح: ما هي التغيرات الاجتماعية والثقافية المسؤولة عن تشكل حياة المواطنين( لا تعرف ما هو الجانب المقصود منه)

2) شرط إمكانية الدراسة condition de fesabilité

يجب أن يكون البحث واقعيا وقابلا للتحقيق من جهة:

 الميدان الموافق للظاهرة المدروسة فهناك أحيانا ميادين مستحيلة الدراسة

 الإمكانيات المادية والبشرية التي يجب توفرها لتحقيق بحث معين.

3) شروط الوجاهة condition de pertinence

هذا الشرط بدوره ينقسم إلى شروط فرعية تحققه:

 الأوّل: تفادي الأحكام المسبقة في سؤال البدأ

مثال: لماذا هناك تدني في المستوى التعليمي في الجامعة؟ هذا السؤال ينطلق من حكم مسبق: تدني المستوى في الجامعة.

الثاني: تفادي البحث في الحلول للمشاكل الاجتماعية، فوظيفة الباحث هي فهم الظواهر وتحليلها وليس العمل على تغيير مجراها أو الحدّ من آثارها.

فمثلا لا يجوز طرح سؤال من قبيل: كيف يمكن الحد من ظاهرة المخدرات؟

الثالث: تفادي البحث في المستقبل فنحن نكتفي بدراسة الظواهر في الوقت الراهن.

فمثلا لا نفكر في سؤال: كيف سيكون مستقبل الجامعة في 2030؟